

علاج أمراض القلوب في عشرين خطوة (٣) | حلقة ٢٣ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب وليس بوسعه الا الشكيات وقلب اجرة مثل السراج

والمشتاقات ما بين الحنان المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا مع علاج امراض القلوب -

[00:00:59](#)

ثامنا ذكر الموت وتذكر الآخرة علاج من اعظم ادوية امراض القلب ومن البواعث الحقيقية التي تجدد الايمان وتقوي صلة العبد بربه

سبحانه بل وتحد من التهاك على الدنيا والغرق في بحور الشهوات والملذات - [00:01:23](#)

وتمنع العبد من مواصلة الذنوب والمعاصي بل وتقوم سلوكه وتعديل مساره وتذكروا كلما غفل بان الدنيا مهما طالت فيها قصيرة ومهما

عظمت فهي حقيرة وان الليل مهما طال لابد من طلوع الفجر. وان العمر مهما طال لا بد من دخول القبر - [00:01:46](#)

وان حياته لا تنتهي من موته. بل هو موقوف بين يدي سيدي ومولاه. للسؤال عن الكثير والقليل والصغير والكبير. لذا قال عليه الصلاة

سلام اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت - [00:02:07](#)

انه الحق الذي لا ينكره احد والحقيقة التي يسقط عندها كل احد قال الواحد الاحد كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد - [00:02:21](#)

فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون. فمن اكثر من ذكر الموت يا اخواني عالج امراض

قلبي من الشهوات بل والشبهات لانه سيبحث عن العلم وعن الحق الذي يتخلص به من الشبهة - [00:02:37](#)

لانه سيعلم ان العمر قصير من ذكر الموت ورق قلبه وعجل بالتوبة استقام على الصراط المستقيم ونشط في الطاعة والعبادة وخاطب

نفسه دوما بقوله يا نفس قد ازف الرحيل واطلك الخطو الجليل. فتأهبي يا نفس لا يلعب بك الامل الطويل - [00:02:58](#)

فلا تنزلن بمنزل ينسى الخليل به الخليل. وليركبن عليك فيه من الثرى ثقل ثقيل. قرن الفناء بنا جميعا. فما يبقى العزيز ولا الذليل. قال

الله جل وعلا حين تنجلي الحقيقة للبصر - [00:03:22](#)

وللبصيرة لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. والله لو عاش الفتى من عمره الفا من الاعوام ما لك

امره متلذذا فيها بكل نفيسة متنعما فيها بنعم عصره - [00:03:38](#)

لا يعتريه السقم فيها مرة. كلا ولا ترد الهموم بباله ما كان ذلك كله في ان يفي بمبيت اول ليلة في قبره. انتبه الموت قادم والحساب

بين يدي الملك العدل الحق لا مفر منه. والعاقل هو الذي يعمل في الدنيا. ويبدع في الدنيا وقلبه منشغل بهذا - [00:03:58](#)

متزود له من دنياه متزود له من دنياه امنا من قبيح الفعل هل اتاك توقيح امن انت تملكه جمعت شيئين امنا واتباع هوى هذا

واحدهما في المرء تهلكه والمحسنون على ضرب المخاوف قد ساروا. وذاك ضرب لست تسلكه. فرطت في الزرع وقت البذر من سفه.

فكيف عند - [00:04:23](#)

الناس تدركه هذا واعجب شئ منك زهدك في دار البقاء بعيش سوف تتركه. اسأل الله ان يطهر قلوبنا بتذكيره لنا بالموت وحقيقة

الدنيا والاقبال على الاخرة. تاسعا مجاهدة النفس مجاهدة النفس دواء من اهم ادوية امراض القلوب - [00:04:58](#)

التي لا يستطيع الانسان ان يطهر قلبه من امراضه وامانيه. وان ينتشل نفسه من هواها. وان يقطعا عن شهواتها مناها. وان يستقيم على منهج الله الا باخذ هذه الجرعة ولو كانت مرة - [00:05:22](#)

بل وبالمدائمة عليها مشاهدة ومصدر شاهد يجاهد جهادا ومجاهدة فهو في جد بالغ يبذل اقصى ما في وسعي من طاقة وجهد ومشقة. ليتخلص من الهوى والشبهات والشهوات والمعاصي والفتن والنفس مأوى الشرور - [00:05:36](#)

النفس مأوى الشرور ان كانت امارة بالسوء اذا لامها صاحبها وعاتبها ووبخها وراقبها لما فعلت الشر؟ لما لم تكثري من الخير؟ لم فعلت المعصية؟ لما لم تفعل الطاعة؟ صار نفس اللوامة - [00:05:56](#)

اذا استنارت بنور الايمان ورضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا واطمأنت بذكر الله والانس به. وتخلقت بالاخلاق الاخ الحميدة صارت نفسها مطمئنة العبد الى هذه المرتبة الا بالمجاهدة - [00:06:12](#)

وحمل النفس على دين الله وعلى امثال امر الله واجتناب النهي والوقوف عند الحد والصبر على المأمور والصبر عن المحذور والصبر على المقدور قال العزيز الغفور واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:06:28](#)

فان الجنة هي المأوى قال جل وعلما يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه انه لا تحشرون. والله هذه هي الحياة الحقيقية - [00:06:45](#)

ان تجاهد نفسك وجهاد النفس اربع مراتب ان تحمل على تعلم العلم بالله وان تحملها على العمل بما تعلمت وان تحملها على الدعوة والبلاغ بما تعلمت وعملت وان تصفر بعد ذلك ان تعرضت الاذى فلا بد وحتما ان تتعرض الاذى وان تتعرض المحن والفتن - [00:07:01](#)

فلا يكون العبد من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا حتى يدعوه الى ما دعا اليه النبي على بصيرة كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:07:25](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين النفس يا اخواني ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق - [00:07:35](#)

وتواصوا بالصبر. قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين فروض نفسك ايها العبد السائر الى الله تبارك وتعالى على الطاعات وعلى ترك الشهوات والشبهات والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:52](#)

الا اخبركم بالمؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب اسأل الله جل وعلما ان يعيننا واياكم على الانتصار على - [00:08:12](#)

اهواءنا ونفوسنا انه ولي ذلك والقادر عليه. عاشرا مجاهدة الشيطان دواء اخر من انفع ادوية امراض القلب وهذا يلحق بالجهاد يلحق بجهاد النفس الشيطان هو عدو الانسان الاول كما بينا. يكيده على كل طريق ليصده عن طريق الخير. ليحول بينه وبين الاستقامة على - [00:08:35](#)

صراط مستقيم. كما في حديث صبرة بن ابي فاكر الذي ذكرته في اللقاءات الماضية قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. ولا سبيل للخلاص من كيده وتليبسه واغوائه - [00:08:59](#)

الا بالمجاهدة بعد الاستعانة بالله تبارك وتعالى. قال عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا. وقال عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. ومن اعظم الحروز والحصون التي يتحصن - [00:09:15](#)

بها العبد من الشيطان الاستعاذة بالله. واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم والمعوذتان قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس فيها جماع للاستعاذة من الشرور. ولما نزلت المعوذتان قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس. قال صلى الله عليه - [00:09:36](#)

وسلم الم ترى الى آيات انزلت الليلة لم يرى مثلهن قط. قل اعوذ برب الفلق. قل اعوذ برب الناس. رواية عقبه ما سأل سائل بمثلها

والاستعادة مستعيز بمثلها. ثالثا قراءة القرآن من اعظم الحروز والحصون كما بينا. رابعا قراءة اية الكرسي - [00:09:57](#)

فمن قرأها لا يزال عليه من الله حافظ. ولا يقربه شيطان حتى يصبح. كما بين النبي عليه الصلاة والسلام. وفي الحديث اللي ظهره البخاري ومسلم عن ابي مسعود البديري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. اي من شر الشيطان - [00:10:20](#)

والافات والسوء. كذلك الذكر من اعظم الحروز والحصون. كما بينا. قال صلى الله عليه وسلم فان مثل الذافر كمثل رجل خرج العدو في اثري صراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحتوى به من عدوه. كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تبارك وتعالى - [00:10:41](#)

كذلك الوضوء والصلاة من اعظم الحروز والحصون. كذلك غض البصر. كذلك الابتعاد عن الغيبة والنميمة وعن فضول الكلام وفضول الطعام. ولا اخالط الناس الا للحاجة والا للضرورة. لا تخالطهم بغير حاجة. واعلم ان عداوة الشيطان لك ابدية. يريد ان يوقعك في شركه في كل - [00:11:01](#)

معصية تغضب عليك رب البرية. وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوتموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل - [00:11:23](#)

ان الظالمين لهم عذاب اليم. وقال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم وكن وليا للرحمن ولا ولا تكن وليا للشيطان. فهذا من اعظم الحروز ومن اعظم الادوية لامراض القلب. الحادي عشر - [00:11:43](#)

صحة الاخير هذا دواء عملي من انفع ادوية امراض القلوب فالانسان شديد التأثر بمن يصاحبه وصاحب الاخير وجالسهم ليتجدد ايمانك بالله. لتزيد تقواك ليزيد صلاحك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقد ذكرنا قبل ذلك حديث حديث رسول الله انما مثل الجلي الصالح والجليس السوء كحامل - [00:12:03](#)

في خلكير. فحامل المسكين ما نحذيك. واما ان تتباع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك. واما ان ريحا خبيثا العاقل هو الذي يلزم صحبة الاخير - [00:12:30](#)

ويفارق صحبة الاشرار لان مودة الاخير سريع اتصالها بطيئه انقطاعها. ولان مودة الاشرار سريع انقطاعها بطيئه اتصالها. وصحة الاشرار سوء ظن بالاخير ومن صاحب الاشرار لم يسلم من الدخول في جملة - [00:12:45](#)

فالواجب على اي عاقل ان يجتنب اهل المعاصي واهل الشر وان يصاحب اهل الفضل واهل الخير. من جميل ما قال ابن الجوزي قال ما رأيت اكثر اذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح فان الطبع يسرق. فان لم - [00:13:05](#)

يتشبه بهم ولم يسرق منهم اي ما هم فيه من الشر خطر عن عمله ولله در قائل انت في الناس تقاس. بالذي اخترت خليلا. فاصحب الاخير تعلق وتل ذكرا جميلا. فهم السعداء لا يشقون - [00:13:22](#)

وهم المتقون لا يندم من تبعهم. وهم الابرار الذين تذكرك وجوههم بالعزير الغفار وفي الحديث الصحيح المتحابون في جلالي على منابرهم من نور يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة وصحة الاخير - [00:13:40](#)

تعينك حتما على طاعة الله جل و علا. وتعينك حتما على نوائب الدهر الاخير تظهر معاندهم في الشدائد ويرشدونك الى الخير والى الحق والصواب وتفوز بدعائهم في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة - [00:13:59](#)

نعم صاحب ساحب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول حتى اذا خلص المؤمنون من النار حديث ابي سعيد الخدري الطويل هو حديثهم الصحيحين والذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين - [00:14:15](#)

لاخوانهم يستقصون الحق لاخوانهم الذين وقعوا في النار يقولون ربنا ان اخواننا كانوا يصلون ويصومون معنا فيقال لهم ارجعوا فاخرجوا من النار من عرفتم فيخرجون من النار خلقا كثيرا فان الله عز وجل حرم على النار - [00:14:37](#)

ان تأكل من ابن ادم اثر السجود الى اخر الحديث الطويل الجميل من اجل ذلك يقول لك رسول الله لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل

طعامك الا تقي وقيل لاحد الصالحين من نجالس؟ قال جالس من يذكركم - [00:14:58](#)

بالله رؤيته ومن يزيد في علمكم منطقه ومن يرغب في الاخرة عمله هؤلاء هم خير مكاسب الدنيا وهم زينة في الرخاء وعدة في

البلاء يحبون لك السراء ويدفعون عنك الضراء - [00:15:16](#)

قال رب الارض والسما والاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون بل ولقد امر الله

نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على صحبته الاخير - [00:15:35](#)

قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم. تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من

قفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه. وكان امره فرطا. اسأل الله ان يرزقنا الصحبة الاخير. وان يجنبنا صحة الاشرار. الثاني عشر -

[00:15:49](#)

عدم اتباع الهوى الهوا من اعظم اسباب امراض القلوب ومعالجة هذا الداء من اعظم ادوية امراض القلوب. وقد ذكرت ان الهوى هو كل

ما خالف الكتاب والسنة ولا ينشأ الانحراف والضلال - [00:16:09](#)

والوقوع في المعاصي والشرور والشبهات الا بتقليم الهوى على الشرع. لانه من النوازع الخفية التي تتسلل الى القلب تدريجيا حتى

تسيطر عليه. من حيث لا يشعر العبد. وحينئذ تنقلب موازينه. فيرى الحلال حراما - [00:16:26](#)

وارى الحرام حلالا وارى الحق باطلا ويرى الباطل حقا. ويرى السنة بدعة ويرى البدعة سنة لا يرى الا بهواه اهل الهوى لا يرون الا

انفسهم ولا يهتمون عقولهم واراءهم ابدا. ولا يباليون بقول احد ولو كان من اعلم الامة الا اذا كان قوله يوافق اهواءهم - [00:16:44](#)

الهوى يعميه عن رؤية الدليل ولو كان كالشمس في ضحاها والنهار اذا جلاها. والهوى يصم سمعه عن سماع الحق فلا يرضى صاحب

الهوى الا بهواه ولا يغضب الا لهواه سيجعل الحق تبعا للهوى. ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. وقال

تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله - [00:17:04](#)

لا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. وان كثيرا

من فاسقون. وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضلهم ممن اتبع هواه بغير هدى من - [00:17:30](#)

الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين. بل وقال لنبيه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى.

فيضل لك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد - [00:17:50](#)

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد. بما نسيهم الحساب وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم.

ختم على سمعه وقلبه وجعل على مظهره غشاوة. فمن - [00:18:05](#)

فلا تذكرن. فالهوى مطية كل مرض وفتنة. ولا نجاة للعبد الا بالنزول عن هذه المطية المهلكة الا بالسير مع الدليل والحق ان توجهت

ركائبه ولا ريب ان مغالبة الهوى ومجاهدة امر شاق على النفس - [00:18:20](#)

الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد. وكان علي ابن ابي طالب يقول ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى

فانه يصد عن الحق واما طول الامل - [00:18:40](#)

فينسي الاخرة علاج الهوى في مجانبة الهوى والوقوف على اضرار الهوى في الدنيا والاخرة فكم ضيع من نعمة وفضيلة وكم اوقع

الهوى في فتنة ورديلة ولا يكون ذلك الا بالعلم عن الله ورسوله - [00:18:54](#)

الذي يزول به الجهل ويعرف ما لله وما لرسول الله وما لدين الله ثم يستعين على كل ذلك بالله تبارك وتعالى اسأل الله جل وعلا ان

يجنبنا الهوى ومضلات الفتن. انه ولي ذلك والقادر عليه. والى لقاء اخر ان شاء الله. وصلى الله وسلم وبارك - [00:19:12](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل سراج والمشتاقات ما بين الحنان يا هو وقلب ناصع

يقظ سليم بفطرته تجملت السجيا فثبت عينك العرش قلبا منيبا يحتمي بك في حشاك - [00:19:33](#)

- [00:20:23](#)